

العلاقة بين الجودة والسعر في ظل سوق حرة للقطن

د. محمد السيد عبدالسلام

(وكيل معهد بحوث القطن - مركز البحوث الزراعية)

في خلال سنوات قليلة ، وطبقا للسياسة المعلنة للحكومة ، سوف تتحرر عمليات تسويق القطن وتخضع كلية لآليات السوق من عرض وطلب وفي ضوء وضع عالمي تزداد فيه حدة المنافسة ، وتعتمد المؤسسات الصناعية في فشلها أو نجاحها على قدرتها على المنافسة ، تزداد أهمية الاستخدام الأمثل للخامات والارتقاء بجودة المنتجات وتحت هذه الظروف الجديدة ، وبعد المرحلة الانتقالية ، فإن الأسلوب الحالي لتقييم القطن وتحديد سعره والذي يتركز فقط على الصنف والرتبة ومعدل التصاق (متوسطات) لن يكون كافيا للتعبير عن القيمة الحقيقية للقطن ، وهو ما يعنى ضرورة التوصل إلى أسلوب جديد يتمشى مع الظروف المعاصرة ويضمن التحديد العادل للسعر بما يحقق مصالح الزراع (المنتج) والتاجر (الوسيط) والمصنع (المستهلك) .

مكونات الجودة في القطن

تمر العملية التسويقية للقطن في مرحلتين متصلتين :

الأولى : تسويق القطن الزهر - ويهنا هنا أن يحصل الزارع على تقييم عادل لقطنه يكون حافزا قويا له للارتقاء بجودة إنتاجه وبينتاجيته ، وأن يحصل التاجر على فرصة عادلة للربح تكون حافزا له على تطوير خدماته التسويقية .

الثانية : تسويق القطن الشعر - ويهنا هنا أيضا التقييم السليم للجودة الذي يحقق مصالح الطرفين : البائع سواء كان مزارعا أو تاجرا محليا أو ملحجا ... الخ والمشتري سواء كان مصنع الغزل المحلى أو المصدر .

ويمكن إجمالاً مكونات الجودة المرتبطة بالسعر وأهميتها من وجهة نظر المشتري (التاجر أو الغزال) فيما يلي :

أولا : معدل الحليج (نسبة القطن الشعر في الزهر) :

يتراوح سعر الطن من القطن الشعر بوجه عام بين ٢٢٠٠ و ٢٣٠٠ دولار ، وسعر طن البذور حوالي ١٣٠ - ١٤٠ دولار - هذا الفرق الكبير يحتم تقدير معدل الحليج بدقة خاصة وأن هناك تباينا كبيرا بين الأصناف وداخل الصنف من منطقة لأخرى ومن موسم لآخر .

ثانياً : نسبة الشوائب في القطن الشعير :

- ★ الشوائب ذات قيمة اقتصادية وينبغي التخلص منها أثناء التصنيع.
- ★ استخلاص الشوائب يصلحبه فقد لنسبة من التيلة الجيدة ومن ثم تكون العوادم اكبر من نسبة الشوائب .
- ★ تكلفة التخلص من الشوائب تعتمد ايضا على طبيعتها .
- ★ بقاء بعض الشوائب في المنتج النهائي يقلل من قيمته وسعره . وهكذا فإن وجود الشوائب (كما ونوعا) يجب ان يرتبط بالسعر .

ثالثا : صفات التيلة :

- تكتسب صفات التيلة أهميتها من خلال ثلاثة عوامل رئيسية :
- (١) نوع المنتج (نمرة الغزل - المنتجات النهائية) وصفات التيلة هنا حاكمة .
- (٢) تكاليف الإنتاج (عوادم ، معدلات انتاج .. الخ)
- (٣) جودة المنتج (المتانة ، معدلات انتاج ... الخ)

وتشمل ما يلي :

- أ - الطول / انتظام الطول / نسبة الشعيرات القصيرة (٢،٢،١) .
 - ★ تحديد نمرة خيوط الغزل الممكن انتاجها .
 - ★ انتاجية ماكينات الغزل .
 - ★ العوادم .
 - ★ متانة خيوط الغزل الناتجة .
 - ★ العقد وانتظام الخيوط ومظهريتها .
 - ب - النعومة (٢،٢،١)
 - ★ تحديد نمرة خيوط الغزل الممكن انتاجها .
 - ★ انتاجية ماكينات الغزل .
 - ★ متانة خيوط الغزل الناتجة .
 - ★ العقد والمظهرية والانتظام .
 - ج - النضج (٢،٢،١)
 - ★ العوادم .
 - ★ العقد والانتظام والمظهرية والصباغة .
 - د - المتانة (٢،٢،١)
 - ★ انتاجية ماكينات الغزل .
 - ★ متانة الخيوط / المنتج النهائي .
 - هـ - الاستطالة (٣،٢)
 - ★ انتاجية ماكينات الغزل .
 - ★ جودة المنتج النهائي .
 - و - العقد (٢،٢،١)
 - ★ العوادم .
 - ★ العقد في خيوط الغزل / المنتج النهائي .
 - ز - نسبة السكريات المختزلة (٢)
 - ★ معدلات الانتاج .
- وبمطابقة مكونات الجودة السالف الاشارة اليها على الاسلوب الحال لتقييم القطن في مرحلتي الزهر والشعر يمكن ان نلاحظ مايلي :

أولا : القطن الزهر

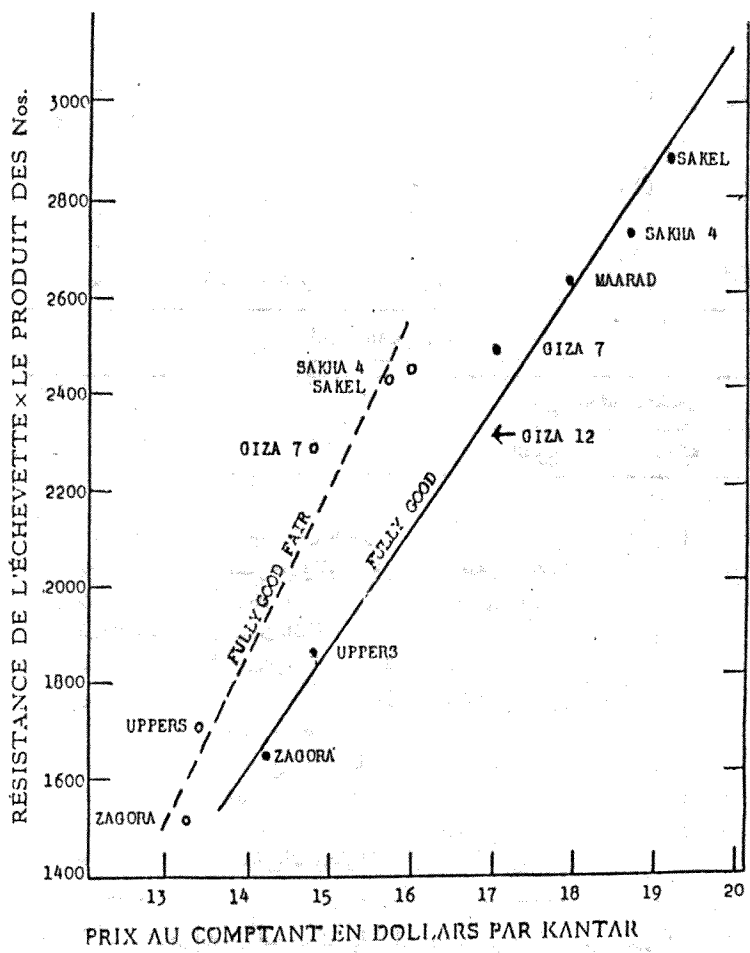
طرق القياس الحالية		مكونات الجودة	
الكفائية	الطريقة		
		نسبة القطن الشعر	(أ) الكمية :
(؟)	متوسطات	معدل الخليج	★
(؟)	الرتبة (وصفى)	الشوائب والمواد الغريبة	★
(؟)	تقديرى	الرطوبة	★
		خواص التيلة	(ب) النوعية :
(✓)	محدد	الصف (عام)	★
(؟)	الرتبة (وصفى)	الطول	★
(؟)	(..)	النضج	★
(؟)	(..)	المتانه	★
(؟)	(..)	التعرض للتدهور	★

ثانيا : القطن الشعر

طرق القياس الحالية			
الكفائية	الطريقة		
		نسبة القطن الشعر	(أ) الكمية :
(؟)		الشوائب والمواد الغريبة	★
(✓)	الرتبة (وصفى)	الرطوبة	★
	تقديرى / قيسى	صفات التيلة	(ب) النوعية :
(✓)	محدد	الصف (عام)	★
(؟)	الرتبة (وصفى)	الطول / انتظام الطول /	★
(؟)		شعيرات قصيرة	
(؟)	(..)	النضج / النعومة	★
(؟)	(..)	المتانه / الاستطالة	★
(-)	(..)	العقد	★
		السكريات المختزلة	★

ومن الجدير بالذكر أنه قبل الحرب العالمية الثانية وتحت ظروف التسويق الحر للقطن ذكر هانوك في المؤتمر الدولي الثامن عشر الذى عقد بالقاهرة والإسكندرية عام ١٩٢٨ وجود علاقة وثيقة بين سعر القطن الشعر وماتة الغزل كما هو مبين في الرسم البياني رقم (١) . وباستخدام بيانات محصول عام ١٩٣٦ وتصحيح السعر لنسبة الشوائب بالقطن الشعر نجد العلاقة غير خطية كما هو مبين في الرسم البياني رقم (٢) حيث استحققت الاقطن الأعلى جودة وسعرا أكبر مما هو متوقع من متانه غزلها وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى أهمية صفات التيلة (طول / نعومة) المحددة لنمرة الغزل .

وبين الرسمان البيانيان (٢ ، ٤) العلاقة بين سعر التصدير (الفتح) للقطن الشعر وماتة الغزل لاقطن موسمى ٨٤ / ١٩٨٥ ، ٩١ / ١٩٩٢ تحت ظروف النظام الحال للتسويق .



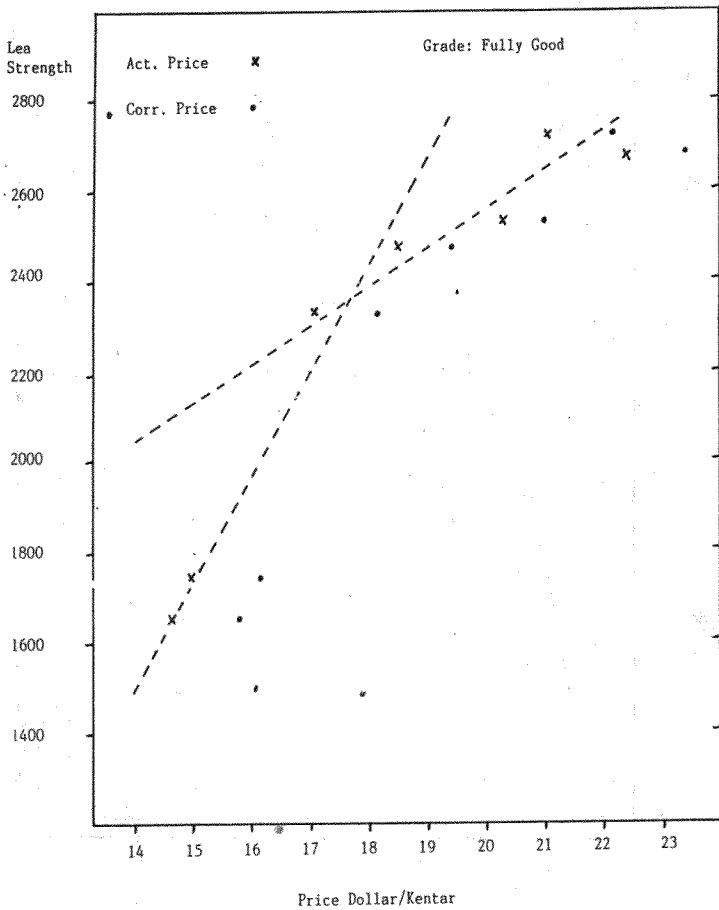


Figure 2a Relation between Yarn strength and lint price

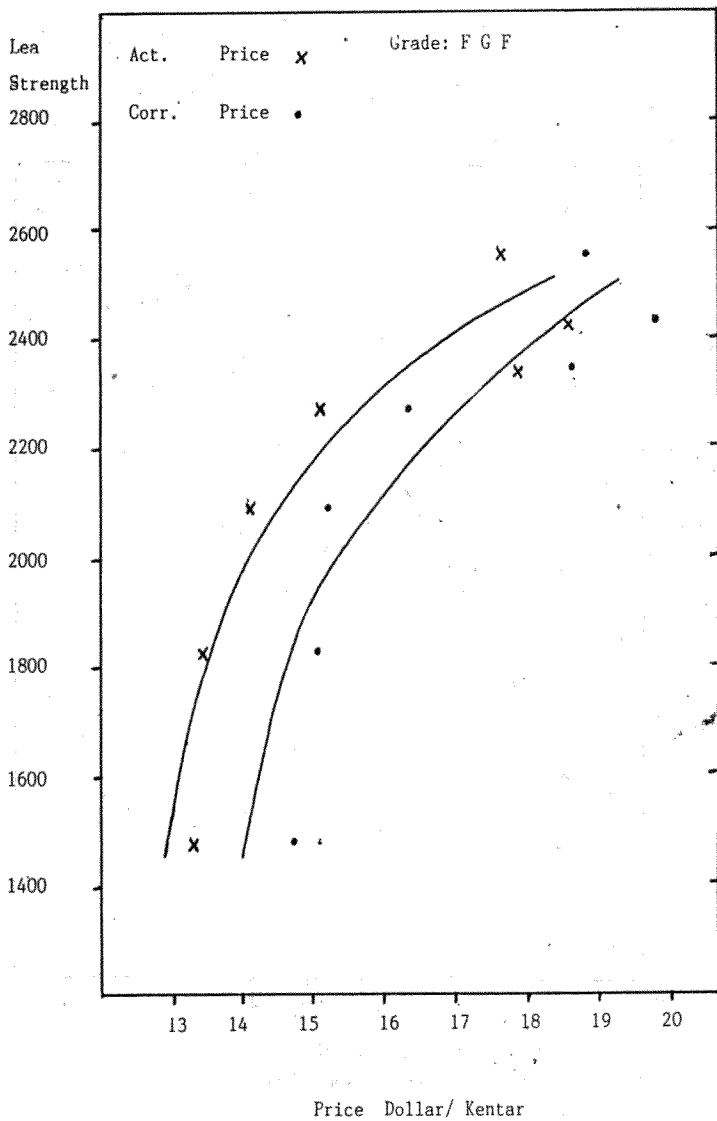


Figure 2b Relation between Yarn strength and lint price

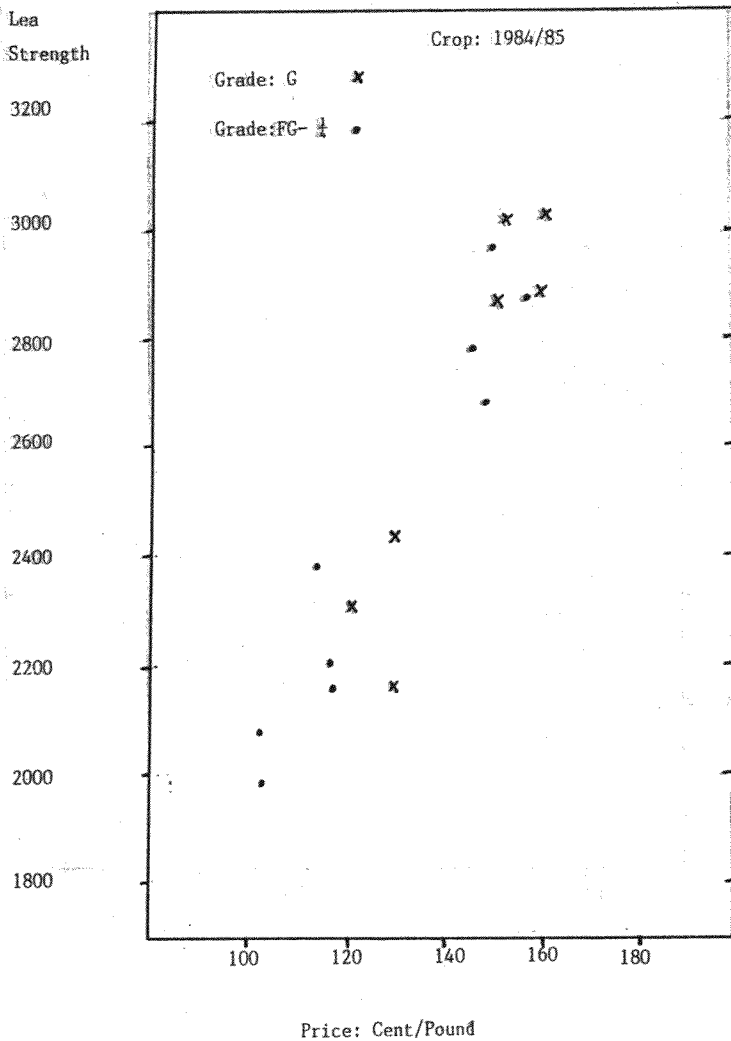
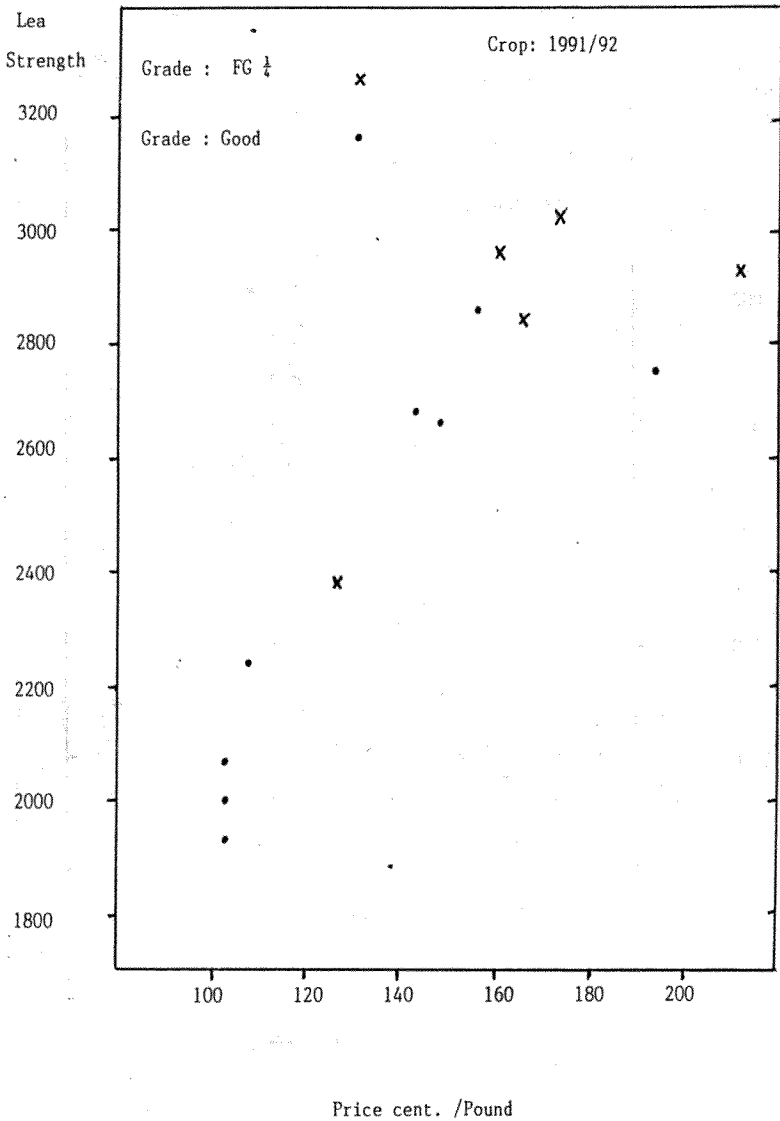


Figure 3. Relation between yarn strength and lint price



Figur. 4 Relation between yarn strength and lint price